الى الشعب الافغاني واطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين ، والبحث عن حل سلمي للمشكلات مع رجال القبائل المتمردين .

واعلن رئيس افغانستان الجديد ـ على صعيد السياسة الخارجية ـ نقطتين محددتين . تأييد افغانستان للثورة الايرانية والثورة الفلسطينية ، وطلبه تأييد هاتين الثورتين لبلاده .

قبل هذا الانقلاب بيومين اثنين (اي في ٢٥/١٢) كانت وزارة الخارجية الاميركية قد اعلنت ان الاتحاد السوفياتي نقل بجسر جوي عددا ضخما من القوات الضاربة السوفياتية الى كابول وحشد في الوقت نفسه خمس فرق من قواته على حدود افغانستان . وبدا من بيان الخارجية الاميركية وقتها انها كانت تعتقد ان هذا الحشد العسكري يقصد به مساعدة الرئيس الافغاني حفيظ الله في مواجهة المتمردين من رجال القبائل . ولكنها اعلنت فور الانقلاب ان الجسر الجوي السوفياتي الى افغانستان لم يكن سوى « حصان طروادة » للتمكين للانقلاب من الاطاحة بامين وتولية كارمال .

اعلن الاتحاد السوفياتي من جانبه (٢٨/١٢) ان الحكومة الافغانية ناشدت الحكومة السوفياتية بالحاح تقديم مساعدة سياسية ومعنوية واقتصادية وعسكرية عاجلة ، وان الاتحاد السوفياتي لبى طلب الجانب الافغاني على اساس معاهدة الصداقة والتعاون التي كانت قد وقعت بين البلدين قبل عام واحد ، وبهدف مواجهة تهديدات خارجية ضد استقلال افغانستان ومصالح شعبها .

بعد هذا الحدث الخاطف في افغانستان ، الذي اكتسب اهميته بالنسبة للعالم الغربي في فترة متأخرة للغاية نتيجة للتطورات الثورية في ايران ، ثم في اطار رغبة الولايات المتحدة الملحة في السيطرة على مناطق منابع النفط في الشرق الاوسط ككل ، بما في ذلك منطقة الخليج العربي ، بدا من ردود الفعل الحادة والمتصاعدة من جانب الولايات المتحدة ، ووراءها العالم العربي وكل النظم والحكومات الخاضعة للنفوذ الاميركي باشكاله المختلفة ، ان الولايات المتحدة تدفع الامور نحو ازمة حادة في منطقة الشرق الاوسط بالذات .. في تخوم ايران وفلسطين ، وفي نطاق المنطقة النفطية الاساسية في العالم . ذلك ان احدا ما كان يمكن ان يتوقع تصعيدا في ردود الفعل والحملات الاعلامية الاميركية ـ والغربية عامة ـ الى الحد الذي شهدته وتشهده المنطقة بسبب انقلاب عسكري في افغانستان ودخول قوات سوفياتية في هذا البلد الذي يقوم فيه منذ نيسان (ابريل) ١٩٧٨ نظام اشتراكي ويرتبط بالاتحاد السوفياتي بمعاهدة صداقة وتعاون ، وتمتد بينهما حدود مشتركة طولها ١٢٠٠ كيلومتر .

وهكذا نستعيد اجابة برجنسكي في مقابلته مع مجلة « يو . اس . نيوز » .. فالمطلوب في الاستراتيجية الاميركية للشرق الاوسط ان يحدث « ادراك » بان هناك اخطارا اخرى غير اخطار اسرائيل والصهيونية والامبريالية .. هناك الخطر السوفياتي . واذا كان السوفيات قد دخلوا افغانستان قبل ان يتمكن الغرب من اسقاط النظام الاشتراكي فيها (وليس اسقاط رئيس معين فحسب) فلا بد ان يحدث « ادراك » لدى شعوب المنطقة بان السوفيات يريدون الاستيلاء على الخليج العربي لانهم يريدون نفطه ، ويريدون الانقضاض على النظم القائمة في المنطقة وتغييرها ، بل ويريدون المساس بمقدسات الاسلام والمسلمين .

تصاعدت ردود الفعل ـ ليس يوما بعد يوم ، بل ساعة بعد ساعة ـ بدءا من تشبيه العمل العسكري السوفياتي في افغانستان بالعمل العسكري السوفياتي في تشيكوسلوفاكيا في العام ١٩٦٨ الى اعتبار هذا العمل حملة شيوعية لاخضاع العالم الاسلامي (...) وعندما وصلت ردود الفعل الغربية الى هذه الذروة ، استقرت عندها . ولم يعد ثمة حديث عن شيء الا عن الخطر السوفياتي على المقدسات الاسلامية وعلى المسلمين ونظمهم وتقاليدهم . واصبح المعنى الوحيد الذي يمكن الخروج به من ردود الفعل الغربية هو ان العالم الغربي كله يجند نفسه للدفاع عن الاسلام والمقدسات الاسلامية وعن شعوب المسلمين ، ولا شيء غير ذلك . وان المعركة من اجل هذا كله هي هناك في افغانستان .

في هذا الخضم الهائل من ردود الفعل ازاء العمل السوفياتي في افغانستان ، وخلال اقل من ثلاثة اسابيع من بدايته كانت بداية الثمانينات تتكشف عن احداث جديدة لها دلالتها العميقة بالنسبة للشرق الاوسط ، خاصة بالنسبة للثورة الفلسطينية والثورة الايرانية ، وبوجه عام بالنسبة لمصير الثورة في المنطقة ككل .